Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 166

Zionist Strategy towards the City of Jerusalem

1949 - 1917

Dr. Akram Adwan

Abstract

The Research work deals with the Zionist strategy towards Jerusalem City, under British mandate between 1977 and 1949. This study concentrates on the main policies and Zionist methods carried out to control Jerusalem and to see how the British Conspire along the British rule for Palestine, that ended by British quit Palestine issue, for U.N in 1947. Consequently, the Zionist movement managed to rule and Control many parts over Jerusalem as a result of 1949 war and Zionism dream Come true.

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 167

الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس

1917 - 1949م

د. أكرم عدوان *

الملخص

يتناول البحث بالدارسة، موضوع الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس في المرحلة الواقعة بين عامي 1917م - 1949م، وهى المرحلة التي شهدت السيطرة البريطانية على فلسطين، بحيث تركز الدراسة على أهم السياسات و الأساليب الصهيونية التي قامت الحركة الصهيونية باستخدامها للسيطرة على مدينة القدس، ومدى التواطؤ البريطاني مع هذه السياسات والأساليب طوال فترة الحكم البريطاني لفلسطين التي انتهت بقرار بريطانيا رفع القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة عام 1947 م، ومن ثم نجاح الحركة الصهيونية بالسيطرة على جزء كبير من هذه المدينة نتيجة حرب عام 1948م وتحقيق جزء لا بأس به من الحلم الصهيوني.

* *أستاذ في الجامعة الإسلامية غزة - كلية الآداب - قسم التاريخ والآثار.*

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 168

والدينية وجوانبها الإنسانية والقانونية على حد سواء، فتاريخ القدس لا يمكن أن نفصله بأي شكل من الأشكال عن تاريخ فلسطين وعروبة وإسلامية هذه المنطقة.

من هنا تأتي أهمية الدراسة، فهي تركز وبشكل عميق على السياسة الصهيونية للسيطرة على مدينة القدس في مرحلة حرجة من تاريخ القضية الفلسطينية، مرحلة تمكنت من خلالها الحركة الصهيونية - وبتواطؤ بريطاني - من تحقيق معظم أهدافها تجاه المدينة، فمن زيادة الهجرة الصهيونية إلى المدينة ومن ثم مصادرة أملاك سكانها الأصليين لصالح الصهيونية واضطهادهم، إلى السيطرة الفعلية على جزء كبير من المدينة (القدس الغربية) وجعله عاصمة لدولتهم المزعومة عام 1948م، الأمر الذي يعتبر نصراً مهمًا لمجهوداتهم السابقة وصولاً إلى الاحتلال الكامل لها عام 1967م.

أهداف الدراسة:

- إبراز - وبشكل واضح - السياسات، والأهداف الصهيونية تجاه مدينة القدس منذ نشأة الحركة الصهيونية وحتى قيام دولة إسرائيل عام 1948م.
- توضيح مدى التواطؤ البريطاني والدولي تجاه تمكين الصهاينة من فرض السيطرة والهيمنة على مدينة القدس.
- إظهار أن محاولات الصهاينة السيطرة على مدينة القدس، لا تنفصل إطلاقاً عن أهداف الصهيونية بالسيطرة على كامل أرض فلسطين، فكلا الهدفين مكملان لا ينفصل أحدهما عن الآخر في الاستراتيجية الصهيونية.
- إظهار دور الأمم المتحدة في ترسيخ الوجود اليهودي الصهيوني في هذه المدينة وفي فلسطين بشكل عام. فقد لعبت الأمم المتحدة دوراً رئيساً في السيطرة اليهودية على القدس وفلسطين.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة موضوع الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس في المرحلة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 169

المقدمة

نظراً لأهمية مدينة القدس سياسيًّا وتاريخيًّا ودينيًّا، فقد مرت منذ نشأتها على يد اليبوسيين (2500) ق.م بالعديد من المشكلات والكوارث، وعلى الرغم من هذه المشكلات والكوارث ظلت المدينة قائمة وصامدة حتى يومنا هذا. وقد عاصر العرب والمسلمون من أحداث القدس، وتاريخها القديم، والوسيط، والحديث ما لم تعاصره أمة أو أي طائفة أخرى من المحتلين الغاصبين، فأصبحت المدينة تمثل إرثاً حضارياً ودينياً لهم، وحق الدفاع عن ترابها وأركانها ومقدساتها، وأصبح ذلك واجبا مقدساً، وقد قام العرب والمسلمون من بعدهم بواجبهم في هذا المجال على أكمل وجه، ولم يميزوا أبداً بين مسلم أو مسيحي أو يهودي داخل المدينة.

وقد شهد اليهود أنفسهم بهذا، ففي المذكرة التي قدمتها الوكالة اليهودية للجنة البريطانية الفنية وودهيد عام 1938م ذكرت الوكالة اليهودية في هذه المذكرة، أنه ما من شك أن الفتح العربي في القرن السابع الميلادي للمدينة، مثل تقدماً ملحوظاً في مركز اليهود بالمدينة المقدسة، وأن المسلمين سمحوا لليهود بتعمير أماكن قضائهم الديني وبناء معابد لهم.

والحقيقة أنه لم يحدث في تاريخ مدينة القدس ما يشكك في عروبة وإسلامية هذه المدينة في السنوات السابقة لوعد بلفور عام 1917م، فقد ظلت المدينة إسلامية عربية طوال تلك المرحلة، هادئة آمنة لا يعكر صفوها شيء، إلى أن قررت بريطانيا منح اليهود وطناً قومياً على أرض فلسطين كما جاء في وعد بلفور، ومن ثم قيام بريطانيا باحتلال المدينة وفلسطين تحقيقاً لهذا الهدف عام 1914م.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة، إلى كونها تتناول قضية مهمة جداً ومؤثرة في السياسة والعلاقات الدولية والتاريخ الدولي، فهي تتناول قضية القدس. التي تعتبر جزءًا لا يتجزأ من قضية فلسطين الكبرى، في أبعادها القومية والدولية، السياسية منها

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 170

يهودا إحدى المملكتين اليهوديتين في فلسطين قبل ثلاثة آلاف سنة. [2] وعلى أنها تضم المعبد اليهودي المقدس. [3]

وغفل الصهاينة أن من أسس هذه المدينة وأنشأها من أقدم العصور هم العرب (اليبوسيون) أحد فروع الكنعانيين القبيلة العربية العريقة التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام حوالي عام 2500 قبل الميلاد، وخلال هذه الفترة بدأ استعمال اسم (أورشليم) بمعنى (مدينة السلام) للتعريف بهذه المدينة، وقد استمرت سيطرة اليبوسيين على القدس حتى العام الألف قبل الميلاد بحيث كانت القدس خلال هذه المرحلة مدينة مقدسة يحكمها ملوك اشتهر من بينهم (ملكيسيديك). [4]

قد اعترفت التوراة بهذا الواقع في سفر التكوين، عندما أطلقت على سكان فلسطين تحديداً اسم الكنعانيين ثم عادت التوارة في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر التكوين فأطلقت على أرض كنعان اسم أرض فلسطين، وبهذا اعترفت التوارة بأن الكنعانيين أولاً والفلسطينيين ثانياً هما الجنسان اللذان تواجدا في فلسطين منذ أقدم عصور التاريخ، وكل ما عداهما لا يمت إلى فلسطين بصلة. [5]

أما فيما يتعلق بالمعبد اليهودي المقدس «الهيكل» - وهذه القصة المزعومة - فإن حدثت، فقد حدثت في مغارة أورشليم (كهف المتعبدين في جبل غاق) وإن كان هناك شك حقيقي حول واقعية حدوثها أصلاً، ومن المرجح أن يكون ذلك من كتّاب أسفار التوراة، الذين دونوا تلك المعلومات عن هذا المعبد بعد سليمان بما يقارب من ستمائة عام، قد نقلوا هذه القصة عن التاريخ العربي الشائع والمعروف آنذاك منذ الزمن العربي الموغل في القدم. وألصقوها لسليمان كما نقلوا كثيراً غيرها من قصص التراث العربي القديم كقصة التكوين البالية، وقصة الطوفان، وقصة أيوب ودانيال. [6]

مما سبق نستطيع القول إن الادّعاء الصهيوني التاريخي والديني في مدينة القدس ما هو إلا ادعاء باطل، لا أساس له من الصحة، وهو ادعاء يعتمد على

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 171

الواقعة بين الأعوام 1917م- 9491 م. أما لماذا عام 1917م؟ فنقول إنها بداية مرحلة تمثل خروج مدينة القدس من تحت الحكم الإسلامي وسقوطها تحت الحكم الأجنبي المتمثل في بريطانيا وبداية مرحلة جديد في تاريخ هذه المدينة - أما نهاية الدراسة في عام 1949م، فهي السنة التي نجحت فيها الحركة الصهيونية من إقامة دولة معترف بها على أرض إسرائيل تكون القدس عاصمة لهذه الدولة، فخلال هذه المرحلة نجحت الحركة الصهيونية في السيطرة على جزء كبير من المدينة، (القسم الشرقي) وهو ما يمثل مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي في تناوله للأحداث والتطورات التاريخية والسياسية خلال مرحلة الدراسة معتمداً على العديد من الوثائق والمراجع في هذا المجال.

لم يكن وقوع مدينة القدس تحت السيطرة الصهيونية نتيجة حربي عام 1948م - 1967م فحسب بل جاء كنتيجة محتومة لسلسلة من المخططات الدقيقة والمدروسة التي تم تنفيذها على مراحل متعددة تلاءمت والقدرات البشرية والمادية والسياسية والعسكرية الصهيونية.

تلك المخططات التي بدأت تأخذ الشكل الفعلي والتطبيقي على الأرض مع نشوء الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في أعقاب المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل بسويسرا سنة 1897م.

فالصهيونية التي نسبت نفسها إلى أحد جبال القدس وهو جبل (صهيون) لم تتردد منذ القرن التاسع عشر، في جمع شتات اليهود على أرض فلسطين وإقامة دولة يهودية. تكون مدينة القدس عاصمة لتلك الدولة مستندة إلى مزاعم وحقوق تاريخية ودينية تربطها بهذه المنطقة [1]، ويعتمد الادعاء الصهيوني على أحقية اليهود في السيطرة على القدس واعتبارها عاصمة لهم على أساس أنها كانت عاصمة مملكة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 172

أرض فلسطين، وأن التناقض بين الاعتراف الدولي، الذي كانت تتوق إليه الصهيونية الجديدة، وبين السيادة الصهيونية على الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين، في فلسطين وكان واضحاً لزعماء الحركة الصهيونية منذ البداية.

فقد رأى هرتزل، ومنذ عام 1896م أن السيادة الصهيونية على أرض فلسطين لا تعنى بصورة تلقائية بأن تكون مدينة القدس عاصمة لهذا الكيان الذي سيتمتع بالسيادة، وأنه لم يجد صعوبة من أن يعتبر القدس وما حولها إقليماً خارجياً، وذلك مقابل الحصول على اعتراف دولي بالسيادة الصهيونية على بقية أجزاء فلسطين، لذلك كان يرى في القدس بأنها عقبة مركزية على طريق إقامة الدولة اليهودية.[8]

ومن خلال زيارته التي قام بها لمدينة القدس أواخر عام 1898م بلور هرتزل خطة أكثر تعقيداً لمستقبل المدينة، فقد رأي في هذه الخطة بأن تكون مدينة القدس القديمة بما فيها الأماكن المقدسة الموجودة فيها، منطقة دولية تابعة لكافة الشعوب كمركز للإيمان والمحبة والعلم، وفي بلدة القدس القديمة سيكون بمقدور اليهود أن يبنوا لأنفسهم هيكلاً للصلاة يكون بمثابة إعادة بناء للهيكل القديم، بحيث يقام على مسافة ما من الحرم القدسي الشريف، وأراد هرتزل أن يقيم خارج أسوار المدينة مدينة وفق الطراز الأوروبي الحديث، بحيث تصبح العاصمة السياسية والثقافية والعلمية للشعب اليهودي. [9]

كما يتضح من الطرح السابق، أن الحركة الصهيونية الحديثة بزعامة هرتزل، أرادت السيطرة على مدينة القدس، ولكن بسياسة الخطوة خطوة، فمنذ البداية أوضح هرتزل أهمية هذه المدينة للصهاينة ولكنه أوضح في الوقت نفسه أنه في سبيل تحقيق الحلم الأكبر وهو الحصول على اعتراف دولي بكيان صهيوني على أرض فلسطين من الممكن المساومة على القدس في هذه المرحلة، ولكنه لم يغفل أبداً أن القدس تمثل قلب هذه الدولة، وأنه لا يمكن التنازل عنها أو نسيانها خاصة الجزء الغربي من المدينة، وهي الفكرة التي أرسيت منذ هذا التاريخ وذلك بفصل المدينة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 173

مغالطات وافتراءات تاريخية ودينية. تم وضعها وتأليفها على يد أحبارهم في القدم. وعلى يد زعمائهم الجدد في الحركة الصهيونية، والذين لا يمتون للديانة اليهودية بشيء، وذلك تحقيقاً للأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تم وضعها من خلال حركة الاستعمار الجديد للمنطقة العربية مع بدايات القرن الخامس عشر، مما أدى إلى تلاقي المصالح الصهيونية مع المصالح الاستعمارية الغربية للسيطرة على هذه المنطقة المهمة من العالم.

وبالعودة إلى أطماع الصهيونية الحديثة في مدينة القدس، والتي بدأت تظهر قبل الإعلان عن الحركة الصهيونية كمؤسسة سياسية،خاصة في عهد السلطان العثماني عبد المجيد عام 1849م، وهي المرحلة التي شهدت فترات ضعف وتراجع الدولة العثمانية، والتي استغلها اليهود والأوروبيون أفضل استغلال، ففي هذه المرحلة نجح الصهيوني (موسى مونتفيوري) في الحصول على فرمان من السلطان عبد المجيد يسمح بموجبه لليهود بشراء بعض الأراضٍ وبمساعدة من السفير البريطاني في العاصمة العثمانية، وهي أراضٍ تقع بين يافا والقدس، وتم عليها إقامة أقدم المستوطنات اليهودية في فلسطين كما تمكن من الحصول على فرمان آخر مكن من شراء أول قطعة أرض في مدينة القدس، خارج سور المدينة القديمة، وبدلاً من أن يقام عليها مشفى كما جاء في نص الفرمان، أقيم عليها مساكن شعبية لليهود، وقد عرف الحي فيما بعد باسم "حي مونتفيوري" والذي بدأ العمل فيه عام 1859م. ليصبح النواة الأولى للجزء اليهودي من مدينة القدس، ثم انتشر البناء في الأعوام اللاحقة، فلم تمض سوى فترة وجيزة حتى تم بناء ثمانية أحياء في القدس عام 1892م وانتشر البناء اليهودي من بداية يافا إلى بوابة دمشق. [7]

بعد ظهور هرتزل أو بمعنى آخر ظهور الصهيونية الجديدة التي يمثلها هرتزل، بدأت تتبلور أفكار وخطط واستراتيجية جديدة تجاه مدينة القدس، ترتكز على مفهوم الحاجة الماسة إلى ميثاق واعتراف دولي بالمشروع الصهيوني القومي على

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 174

ومزرية وتعطي أسوأ الانطباعات لدى كل زائر. ومعبدنا في مدينتنا المقدسة هو الآن في أيدي المغاربة الكفار. إننا على أتم الاستعداد لإرضاء هذه الجماعة البائسة وسنعمل على تطهيره ورفع شأنه". (12)

لهذا وتحقيقاً للهدف الصهيوني قام الحاكم البريطاني العسكري للقدس باستدعاء مفتي القدس في حينها المرحوم "كامل الحسيني" وأسمعه طلب وايزمن بشأن بيع الممر والدور المجاورة لحائط البراق، إلا أنه لم يقم بذكر الحائط بالذات، وجاء الجواب القاطع من السيد كامل الحسيني قائلاً: "لا يستطيع أي إنسان أن يتصرف في أملاك الوقف، ولا سيما هذا المكان على وجه الخصوص، بأي مبلغ مهما كان، حتى إلى مسلم، فكيف إذا كان الطالب يهوديا، ونحن نعرف أهدافهم لامتلاك الحائط وما في جواره" .

ولقد استمرت المحاولات الصهيونية في هذا الاتجاه، فقد ذكر الجنرال "بولز" رئيس الإدارة العسكرية البريطانية لفلسطين في تقرير رسمي رفعه إلى الحكومة البريطانية في لندن، بأن الحاخام الأكبر للقدس وهو "إبراهام إسحاق كوك" قدم له طلباً بتسليم اليهود ساحة المسجد الأقصى كلها، وكان زعماء اليهود في لندن برئاسة الدكتور وايزمن قد قاموا بتقديم الطلب نفسه إلى رئيس الوزراء البريطاني. (13)

إلى جانب ذلك نجحت الحركة الصهيونية في هذه المرحلة بإنشاء العديد من المؤسسات والمراكز الصهيونية داخل المدينة، مثل (إنشاء فرع بنك إفيك ومؤسسة الهستدروت الصهيونية العالمية عام 1904م، ومعهد (بتسليئل) للفنون 1906م، وافتتاح الكلية العبرية الأولى 1909م ووضع حجر الأساس للجامعة العبرية 1918م) . (14)

واستمرت النجاحات الصهيونية للسيطرة على المدينة وبتواطؤ بريطاني، ووصلت قمة هذه النجاحات في قيام بريطانيا بتعيين مندوب سامي بريطاني على فلسطين، أنهت من خلاله مرحلة الحكم العسكري، ألا وهو السيد "هربرت صموئيل" عام 1920م أول حاكم مدني لفلسطين.

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 175

وتقسيمها إلى قسمين - الجزء الشرقي وهو الجزء الذي سيصبح دولياً تتمتع فيه كل الأديان بالسلطة عليه، والقسم الغربي وهو الجزء الصهيوني الخالص والعاصمة للدولة الصهيونية العتيدة. وهي الفكرة أو النظرية التي ظلت محوراً للتحركات الصهيونية تجاه مدينة القدس حتى عام 1967م.

الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (مرحلة الحكم العسكري البريطاني لفلسطين) 1917 - 1920م

استمر في هذه المرحلة العمل الصهيوني المنظم للسيطرة على مدينة القدس، بالرغم من وقوع الحرب العالمية الأولى 1914م – 1918م والتي أدت إلى تجميد النشاط الصهيوني في القدس، إلا أنه فور انتهاء الحرب في عام 1918م تجدد النشاط الصهيوني في المدينة وبدعم دولة بريطانيا التي سيطرت على فلسطين في هذه المرحلة. ولقد لعب الحاكم العسكري البريطاني لمدينة القدس الكولونيل "رنالدستورس" دوراً رئيساً في تحقيق الأطماع الصهيونية في المدينة، وذلك من خلال العديد من الإجراءات، جاء في مقدمتها، إلغاء المجلس البلدي السابق للمدينة وتعيين مجلس بلدي جديد أدخل في عضويته العديد من الصهاينة وصلوا إلى النصف، كما قام بإنشاء ما يسمى "بجمعية مؤازرة القدس بعد الحرب" والتي تكونت من القادة الدينيين للعقائد الثلاث، وكانت أول مرة يشترك فيها صهاينة في مؤسسة تعنى بشئون القدس. [10]

كما سمحت بريطانيا باستيطان ما يسمى بلجنة المندوبين، وهي المفوضية الرسمية للهستدروت الصهيوني العالمي وكانت برئاسة "حاييم وايزمن"، ومنذ وصولها إلى فلسطين قامت بزيارة رسمية إلى مدينة القدس وحائط البراق. [11]

وفي مايو 1918 م طلب "وايزمن" من السلطة العسكرية البريطانية تسليم حائط البراق لليهود، وقال في هذا الصدد: "لنا في فلسطين عدة مقدسات ولكن كلها في أيدي المسيحيين والمسلمين، والمبكى جزء من الهيكل وجميع الأمكنة التي حوله فقيرة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 176

البطريركية اليونانية الأرثوذكسية، وأطلق على شارعها الرئيس اسم "اليسار بن يهودا" عالم اللغويات الذي أحيا اللغة العبرية، وجعلها لغة حديثة ملفوظة، كما بدأ بتشييد سوق محاناه يهودا. [15]

وقد سمح هربرت صموئيل، بتدفق الأموال القادمة من الخارج لليهود، وذلك لاستثمارها في دعم المشاريع الصهيونية داخل فلسطين وتحديداً مدينة القدس [16]، التي حصلت على نصيب وافر من هذه الأموال، والتي استثمرت في إنشاء العديد من المؤسسات الصهيونية، لجعلها مركزاً سياسياً وإدارياً وثقافياً، فقد نجحت الحركة الصهيونية في هذه المرحلة في جعل مدينة القدس مقراً للعديد من المؤسسات مثل (اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية، والوكالة الصهيونية، والصندوق التأسيسي الصهيوني، والصندوق القومي اليهودي، والمجلس الوطني لليشوف، الحاخمية الرئيسة لليهود. [17]

وقد شهدت المرحلة نفسها طفرة إنشائية سكانية صهيونية داخل وحول أسوار المدينة فقد تم إنشاء العديد من الأحياء الجديدة لإسكان المهاجرين الصهاينة الجدد، مثل (حي روميما الذي أنشئ عام 1921م، وحي تل بيوت 1922م، وبيت هاكيرم 1923م). [18]

ولعل من أهم النجاحات التي حققتها الصهيونية في هذه المرحلة، افتتاح الجامعة العبرية عام 1925م على جبل سكوبس (جبل المشارف) حيث شهد اللورد بلفور افتتاح الجامعة. إلى جانب نجاح الحركة في إنشاء العديد من المدارس الصهيونية داخل المدينة، وقد رفضت الحركة في حينها اقتراحاً بريطانياً بإنشاء جامعة بريطانية في المدينة، وأصرت على أن الجامعة الوحيدة التي يجب أن تكون داخل الجامعة هي الجامعة العبرية. [19]

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 177

في هذه المرحلة حاول الشعب الفلسطيني التصدي للإجراءات البريطانية-الصهيونية، فقد عقدت الجمعيات الإسلامية والمسيحية في فلسطين المؤتمر الفلسطيني الأول في شهر يناير 1919م. في مدرسة دار الأيتام بمدينة القدس وحضر المؤتمر ممثلون عن الشعب الفلسطيني، وخرج المؤتمر بالعديد من القرارات التي ترفض السياسة البريطانية والصهيونية في فلسطين,وقد تم إرسال مندوبين عنه إلى مؤتمر الصلح في فرنسا بهدف فضح الممارسات البريطانية والصهيونية ضد الشعب الفلسطيني أمام العالم .

وتم عقد فلسطيني آخر في شهر ديسمبر الذي خرج بالعديد من القرارات والتي على رأسها إدانة السياسة البريطانية والصهيونية والعمل على التصدي لهذه السياسة.

ويمكن القول إن المواقف الوطنية الفلسطينية خلال تلك المرحلة ظلت في إطار المواجهة السياسية فقط.

الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس مرحلة (السيد/ هربرت صموئيل) (1920م - 1925م)

منذ اليوم الأول لتعيين هربرت صموئيل مندوبًا ساميًا على فلسطين، بدأ باستخدام سياسة مفادها تطبيق كامل لما جاء في وعد بلفور بالرغم من أنه أطلق العديد من الوعود للعرب من ضمنها أنه لن يتم مصادرة أراضيهم ولن تتولى حكومة يهودية حكم الأغلبية العربية. فقد شهدت الهجرة اليهودية إلى القدس اتساعاً محموماً في عهده، وظهر العديد من الضواحي والمساكن الصهيونية داخل المدينة وخارجها مثل (حي تالبويت، ورهافيا، وبيت فيجان، وقريت موشيه، وبيت حاكيريم) وقد تم إنشاء هذه الأحياء والضواحي غرب المدينة القديمة كما تم إقامة مركز تجاري يهودي جديد غرب أسوار المدينة القديمة على أرض مصادرة من

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 178

ثم قام اليهود بمظاهرة ضخمة في شوارع مدينة القدس، واتجهوا نحو حائط البراق حيث قاموا برفع العلم الصهيوني من جديد، وأنشدوا النشيد الوطني الصهيوني، الأمر الذي أدى إلى استفزاز مشاعر المسلمين، الذين قاموا في اليوم الذي يليه بمظاهره مضادة حطموا خلالها منضدة لليهود على رصيف الحائط، وأحرقوا أوراق الصلوات اليهودية الموجودة في ثقوب الحائط، فكانت هذه الأحداث مقدمة للصدامات الكبيرة التي وقعت بين الطرفين في 23 أغسطس 1929م، في مدينة القدس وامتدت إلى جميع أنحاء فلسطين، ووقع على أثرها العديد من القتلى والجرحى بين الطرفين.[24]

والحقيقة أن محاولة الصهاينة إيجاد موضع قدم في مدينة القدس عام 1929م، سبقتها محاولات أخرى، خاصة في العهد العثماني، ففي خريف عام 1839م، قام اليهود بمحاولة أكثر طموحاً للحصول على حق مكتسب في حائط البراق، وذلك حين طلب القنصل البريطاني في القدس السماح لبعض اليهود بتبليط الرصيف الكائن أمام الحائط، وكان قد أنشئ لمرور سكان مَحَلَّة المغاربة وغيرهم من المسلمين في ذهابهم إلى مسجد قبة الصخرة، ومن ثم إلى الحرم الشريف، وبما أنه ليس لليهود حقوق في ذلك المكان، وأن سلوكهم إلى الحائط في أيام معلومة ليس إلا من قبيل التسامح الذي أبداه نحوهم المسلمون، فلم يمانع المسلمون في حينها السماح لليهود بهذا السلوك.[25]

وقد حاول اليهود في حينها تقديم طلب رسمي إلى إبراهيم باشا* بالسماح لهم بتبليط هذا الرصيف، إلا أن إبراهيم باشا أصدر مرسوماً يقضي بمنعهم من تبليط رصيف حائط البراق، مع إعطائهم حق الزيارة له على الوجه القديم.[26] وفي الوقت نفسه سمح لهم بإنشاء العديد من الكنس واعترفت في حينها السلطات العثمانية بحاخامهم كناطق رسمي باسمهم.[27]

على أثر أحداث عام 1929م تقرر إرسال لجنة دولية للتحقيق في الأحداث، منبثقة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 179

الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس في المرحلة الواقعة بين عامي (1929م - 1938م)

استمرت في هذه المرحلة المحاولات الصهيونية للسيطرة على مدنية القدس، فقد تحددت في بدايات هذه المرحلة المحاولات الصهيونية بالمطالبة بحائط البراق، وهو الحائط الذي يشكل جزءاً من الحائط الخارجي الغربي للمسجد الأقصى، ويقدسه اليهود حسب اعتقادهم بوصفه يمثل البقية الباقية من الهيكل المزعوم، فقد اعتاد اليهود منذ القدم على زيارة هذا المكان في المناسبات الدينية خاصة يوم الصيام المعروف بيوم (تسع آب) والذي يحتفل به بذكرى خراب آخر هيكل لليهود من قبل هيردوس. [20]

وقد جرت العادة أن يسمح لليهود بزيارة حائط البراق وممارسة شعائرهم الدينية دون أي اعتراض من المسلمين، وذلك من باب التسامح الديني، ومن باب أنها مجرد شعائر يؤدونها دون أن يكون لهم أي حق مكتسب في هذا المكان. [21]

وبعد الاحتلال البريطاني لفلسطين ومدينة القدس، حاول اليهود استغلال التواطؤ البريطاني معهم، محاولين إجراء بعض التغييرات في الوضع القائم داخل مدينة القدس، ففي 24 سبتمبر1928م، وبمناسبة عيد الغفران، قام الصهاينة بنصب المقاعد أمام الحائط وجلب الكراسي والمصابيح والحصر وتابوت العهد وكتب التوراة وأقاموا الستار الخشبي الذي يفصل بين الرجال والنساء، وذلك تمهيداً لإقامة كنيس يهودي في هذا المكان [21]، ثم قاموا برفع العلم الصهيوني على الحائط وهتفوا قائلين: "الحائط حائطنا" ثم نفخوا البوق. [22]

وعندما حل عام 1929م، حاول الصهاينة تكرار ما حدث في عام 1928م، وذلك بعد أن استعدوا له استعداداً مسلحاً، وقاموا بجلب الكراسي والمصابيح والستائر وقاموا بنصبها أمام حائط البراق [23]، معتمدين في الوقت نفسه على الدعم البريطاني، ذلك الدعم الذي سمح لهم بممارسة هذا العمل دون أية معارضة تذكر

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 180

للبحث عن أساليب جديدة يحاولون من خلالها الولوج إلى المدينة سراً وبالطرق الملتوية.

وكان من أبرز هذه الأساليب محاولتهم التقرب للعرب المسلمين داخل فلسطين ومدينة القدس ووضع مشاريع وحلول حاولوا من خلالها إيجاد موضع قدم داخل المدينة.

فقد قام أحد زعمائهم في تلك المرحلة وهو "ديفيد بن غوريون" بإعداد خطة حل لقضية فلسطين أطلق عليها في حينها اسم "مبادئ أساسية لنظام الحكومة في فلسطين" قامت هذه الخطة على أساس تقسيم فلسطين إلى مناطق معتمدة على نظام البلديات التي تتمتع بحكم ذاتي، على أن تكون مدينة القدس مقراً للحكومة وللهيئة التشريعية. (30)

عموماً لم تتوقف المحاولات الصهيونية للسيطرة على مدينة القدس، وظلت الأفكار والاستراتيجية الصهيونية على إصرارها وتخطيطها الدءوب بالعمل على إيجاد كل الطرق والأساليب لفرض أمر واقع صهيوني على هذه المدينة.

استمرت المحاولات الصهيونية في هذا الاتجاه إلى أن وقعت أحداث عام 1936م (الثورة الفلسطينية الكبرى) والتي على أثرها قررت الحكومة البريطانية تشكيل لجنة ملكية للتحقيق في الأحداث، وهي السياسة التي اتبعتها بريطانيا منذ احتلالها لفلسطين.

بعد أن حققت اللجنة في الأحداث، قامت بوضع مشروعها الذي تناول تاريخ القضية الفلسطينية منذ القدم وحتى وقوع أحداث عام 1936م.

وخلصت اللجنة من خلال التقرير، إلى وضع تصورها تجاه حل القضية الفلسطينية من خلال توصيتها الشهيرة بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتقسيم فلسطين إلى دولتين، واحدة عربية، والأخرى يهودية، ومنطقة ثالثة تبقى تحت سيادة الانتداب البريطاني، وهي المنطقة التي تشمل مدينة القدس إلى جانب

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 181

من عصبة الأمم، وبالفعل وافق مجلس العصبة على تشكيل هذه اللجنة في يوم 15مايو1930م. التي باشرت أعمالها يوم 19يونيو1930م، وبعد التحقيق، أقرت اللجنة النقاط الآتية:

فيما يخص ملكية الحائط قالت اللجنة في تقريرها:«... إنَّ حق ملكية الحائط وحق التصرف فيه وما جاوره من الأماكن عائد إلى المسلمين، وإن الحائط نفسه هو ملك للمسلمين؛ لأنه جزء لا يتجزأ من الحرم الشريف: كما ثبت للجنة من التحقيق سواء في المحكمة الشرعية أو من الشهادات والبيانات التي أدلى بها الشهود أن الرصيف الكائن عند الحائط حيث يقيم اليهود صلواتهم، هو أيضاً ملك للمسلمين. "[28]

بالرغم من هذا التقرير فإن صهاينة العالم لم يوقفوا ممارساتهم فبعد الأحداث الأخيرة عام 1929م، وتقرير اللجنة الدولية 1930م، قام رئيس حاخامي رومانيا "إبراهام روزنباخ" بإرسال كتاب أؤرخ في 20 نوفمبر1930م، إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الحاج "أمين الحسيني"، يطلب منه تسليم المسجد الأقصى لليهود، ليتمكنوا من ممارسة عباداتهم فيه، كذلك أرسل كتاب آخر مماثلاً إلى السكرتير العام لحكومة فلسطين.[29]

مما سبق يتضح لنا أن الممارسات الصهيونية المدعومة من بريطانيا، لم تتوقف ولو للحظة واحدة، في محاولاتها للسيطرة على مدينة القدس، وبالرغم من الإقرار الدولي بأن كل ادعاءات اليهود في هذه المدينة باطلة وغير صحيحة، نجد أن الصهاينة ظلوا على عنادهم واستفزازاتهم ومحاولاتهم؛ لإيجاد موطئ قدم في هذه المدينة المقدسة.

وعلى أثر فشل الحركة الصهيونية في إيجاد موضع قدم داخل مدينة القدس، وكذلك فشلهم في إقرار أمر واقع بمساعدة بريطانيا داخل مدينة القدس، خاصة بعد رفض اللجنة الدولية الادعاءات والحجج التي جاءوا بها، بدأ زعماؤهم يعملون

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 182

سوى القليل جداً فيما يطمح إليه اليهود، وهي دولة تشمل كل فلسطين، وأن الأمر المهم لديه هو مدينة القدس، وليس أرض إسرائيل، وأنه بدون القدس فإن أرض إسرائيل ليست أكثر من مجرد غيتو يهودي آخر. [36]"

وقد عارض الخطة أيضاً كلٌّ من موش شارتوك وإسحاق بن زفي، وهما من زعماء الحركة الصهيونية. وبالرغم من تحفظ ورفض بعض قادة الحركة الصهيونية لخطة اللجنة الملكية تجاه مدينة القدس، ظهر بعض قادة الحركة الذين رأوا في تلك الخطة بداية حقيقية ونجاحاً كبيراً لمجهوداتهم في الحصول على موضع قدم ودولة داخل فلسطين، وهو أمر اعتبر من وجهة نظر أولئك الزعماء الصهاينة نصراً كبيراً للصهيونية العالمية، وذلك بالرغم من خروج مدينة القدس من تلك الدولة، وكان من أبرز أولئك الزعماء (حاييم وايزمن) و(ديفيد بن غوريون).

فقد تخلى ديفيد بن غوريون عن القدس حتى قبل أن يطلب منه أي شخص القيام بذلك، ففي يناير7391م، قال بن غوريون لرفاقه في حزب عمال أرض إسرائيل (ماباي) إنه مستعد للحصول على دولة بدون القدس. [37] وأضاف "أنه من الواضح أن مدينة القدس وبيت لحم ينبغي أن تخرجا من الحساب، على أن تكون هذه المنطقة منطقة دولية، تحت سلطة الانتداب الإنجليزي وإدارة محلية يهودية عربية. [38]"

ولقد علق بعض زعماء الحركة على أقوال بن غوريون، بأنه كان يقصد منطقة لواء القدس، وليس مدينة القدس نفسها؛ لأن منطقة لواء القدس تشمل إلى جانب مدينة القدس العديد من القرى والمدن المحيطة بها كما اشتمل على المدن العربية المسيحية الثلاث وهي بيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور، وكان العرب في هذه المنطقة أغلبية خلافاً للوضع داخل مدينة القدس نفسها، حيث كان لليهود هناك أغلبية، وعلى ذلك قصد بن غوريون لواء القدس، وليس مدينة القدس نفسها. [39]

لم يستمر موقف بن غوريون السابق من القدس طويلاً، فقد تراجع وذلك أمام المعارضة الشديدة لآرائه من معظم زعماء الحركة الصهيونية، ففي نقاش داخلي

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 183

المناطق المجاورة لها، وقامت اللجنة بتحديد هذه المنطقة جغرافياً بحيث تمتد حدودها من نقطة شمال القدس إلى نقطة جنوب بيت لحم، وييسر لها الاتصال بالبحر بواسطة ممر يمتد من القدس إلى يافا شمالاً بين مدينتي اللد والرملة. على ألا يسري على هذه المنطقة ما جاء في تصريح بلفور، وتكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية الوحيدة لها. (31)

وجاءت حجة اللجنة في إبقاء منطقة القدس تحت سيادة سلطة دولة الانتداب لكونها منطقة مقدسة، ويجب المحافظة على قدسيتها، وتأمين الوصول إليها بحرية وطمأنينة من كافة أنحاء العالم، وأضافت أن هذه المهمة هي أمانة مقدسة في عنق الحضارة العالمية. (32) ثم أضافت اللجنة، أن الأماكن المقدسة في فلسطين خاصة مدينة القدس، بوضعها تحت سلطة الانتداب، سيزيل جميع ما يساور البعض من قلق وخوف أن تصبح الأماكن المقدسة في يوم من الأيام تحت سيطرة اليهود. (33)

لقد عبر قادة الحركة الصهيونية عن موقفهم إزاء ما طرحته اللجنة الملكية بخصوص مدينة القدس، وذلك من خلال المؤتمر الصهيوني العالمي الذي شاركوا فيه في مدينة زيورخ والذي عقد في الفترة الواقعة في الثالث من أغسطس 1937م واستمر حتى السادس عشر منه. (34)

فقد أحدث تقرير اللجنة الملكية تجاه مدينة القدس، نقاشاً وخلافاً حاداً بين صفوف الحركة الصهيونية، فقد تصاعد العديد من الأصوات الرافضة لذلك التقرير وما جاء فيه بخصوص القدس، وكان على رأس أولئك الرافضين زعيم حركة التصحيحيين الصهاينة "فلاديمير جابوتنكس" والذي قال: «لا دولة يهودية بدون صهيون، وأن ما وضعته اللجنة بخصوص القدس يعتبر انتصاراً للإرهاب العربي وأضاف كيف السبيل لطمأنة اليهود في العالم، وأنه لو أقسمنا بأغلظ الأيمان على قناعتنا بهذا الممنوح لنا من أرض إسرائيل فإن ذلك يعتبر كذبة كبيرة. (35) "

كذلك عارض الخطة الصهيوني "مناحم يوسشكين، وقال: «إن المشرع لم يقدم

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 184

وهو الحل القائم على أساس تقسيم مدينة القدس - الجزء الشرقي، الذي يقوم في أساسه على الأماكن المقدسة، والجزء الغربي الذي يقوم في أساسه على المدينة العبرية الجديدة، وتزعم هذه الخطة بن غوريون، بحيث رأى أن السيطرة على مدينة القدس الشرقية ذات الأماكن المقدسة، سيحملهم متاعب كثيرة في هذه المرحلة، ولن يستطيع اليهود تقسيم القدس حسب صورتها وروحها التي يراها الصهاينة، ولذا فقد أراد بن غوريون بصورة واضحة في هذه المرحلة على الأقل، التخلص من عبء الأماكن المقدسة، والبقاء على القدس الغربية العبرية الخالية من الثقل التاريخي والديني والسياسي المسيطر على الجزء الشرقي من المدينة. (45)

وفي حزيران 1937م، بعث بن غوريون رسالة من لندن إلى رفاقه، أوضح من خلالها الموقف النهائي من مسألة التقسيم في القدس، وخلاصته، أن التقسيم هو من مصلحة اليهود في القدس، ولقد جرى تبني هذا الموقف من قبل الزعامة الصهيونية خلال هذه المرحلة. (46)

أمام هذا التباين في الآراء بين زعماء الحركة الصهيونية تجاه وضع مدينة القدس، توصل المجتمعون في المؤتمر إلى حل وسط، تبنوا من خلاله الفكرة القائمة على أساس تقسيم القدس إلى قسمين، شرقي يخضع تماماً للسيطرة البريطانية، وغربي يبقى عاصمة للدولة الصهيونية، وخرجوا في نهاية المؤتمر بخطة جديدة قاموا بعرضها على بريطانيا.

كان من أهم ما جاء في تلك الخطة، تقسيم المدينة بين الدولة اليهودية المقترحة، ومنطقة الانتداب الخاضعة لبريطانيا، بحيث يكون جبل سكوبس والقدس الغربية تحت السيطرة الصهيونية، أما القدس الشرقية والواقعة داخل السور، فتؤول إلى سلطة الانتداب البريطاني، مع وضع الأماكن المقدسة في القدس الشرقية تحت وصاية دولة الانتداب كراعٍ دولي، وحددت الخطة توجهات الحركة الصهيونية تجاه

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 185

حول التقسيم في نيسان1937م، قال لأعضاء حزبه: "إنه لا يعتقد بأن أحداً في (ماباي) سيؤيد خطة تقسيم، تخرج القدس من حدود السيادة اليهودية. (40)

كما تراجع "حاييم وايزمن" عن آرائه السابقة التي كانت ترى أن لا ضرورة لدولة يهودية تكون القدس عاصمة لها، وذكر "أنه لا منطق في دولة يهودية بدون مدينة القدس. (41) "

لذلك نجد أن وايزمن ومن خلال المؤتمر الصهيوني السابق، طالب بأن تكون الأحياء اليهودية في القدس بما فيها سكان قدرهم بنحو سبعين ألف نسمة ضمن الدولة اليهودية. (42)

ورأى في فصل القدس الحديثة عن الدولة اليهودية هو ظلم لكليهما، فعوضاً عن الخسارة الروحية والسياسية التي ستنتج عن خروج القدس من الدولة اليهودية، فإن هناك خسارة أخرى من حيث عدد السكان والمركز الاقتصادي والقدرة على فرض الضرائب، الذي سيأتي من خلال هذا الوضع. (43)

بالرغم من هذا الموقف المتشدد من قبل زعماء الحركة الصهيونية تجاه خطة التقسيم وإخراج مدينة القدس من الدولة اليهودية، فقد ظهر العديد من زعماء الحركة الصغار الذين أيدوا وجهة نظر كلٍّ من وايزمن وبن غوريون السابقة، والقائلة إنه يجب الحصول على دولة يهودية مهما كان الثمن باهظاً حتى ولو بدون مدينة القدس، أمثال (بنحاس روتنبرغ) الذي قام بإنشاء شركة الكهرباء، و(إبراهام كتسنلسون) عضو اللجنة القومية الصهيونية. (44)

لهذا وجد الزعماء المؤيدون لفكرة التقسيم بدون القدس، أن المطالبة بالقدس كلها في تلك المرحلة ليست مطالبة واقعية، وأنها ليست مجدية، فمن يطمع في كل شيء قد يخسر كل شيء، ورأوا في هذه المطالبة نوعاً من المبالغة السياسية، سيتبعها الكثير من النتائج السياسية خاصة أنه سيكون هناك ردة فعل إسلامية مسيحية بريطانية لا يمكن تجاهلها. لهذا يجب اللجوء إلى حل وسط يجنبهم هذا الموقف،

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 186

العربي بكاملها، لوافق الصهاينة عليها؛ لأنهم كانوا يؤمنون في حينها أنه يجب الحصول على أي شيء يمكنهم من فلسطين، ومن ثم السيطرة التدريجية على كامل هذه المنطقة وصولاً للقدس كاملة.

إلا أن الرفض العربي للخطة وكذلك وصول بريطانيا إلى نتيجة مفادها عدم إمكانية تطبيقها على أرض الواقع؛ نظراً للعديد من المشكلات أدي إلى تراجع بريطانيا عنها في النهاية، مما مثل ضربة قاصمة للأحلام والأطماع الصهيونية في هذه المرحلة.

تجددت الآمال الصهيونية بقدوم لجنة بريطانية جديدة مهمتها العمل على تطبيق ما جاء من توصيات في تقرير لجنة (بيل) الملكية على أرض الواقع.

ولكن سرعان ما تلاشت الآمال الصهيونية، وذلك عندما أوصت لجنة وودهيد الفنية 1938م باستحالة تطبيق ما جاء في لجنة (بيل) الملكية على أرض الواقع؛ نظراً للمشكلات الجمة التي تواجه تطبيقها - كان من أهمها مشكلات فنية.

وعلى أثر قيام لجنة وودهيد الفنية برفض مقترحات اللجنة الملكية، قامت لجنة وودهيد بوضع مشروع جديد لتقسيم فلسطين ابتعد كثيراً عما وضعته اللجنة الملكية، ولكنهما اتفقتا حول مصير مدينة القدس.

فقد اقترحت لجنة وودهيد تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام: القسم الشمالي – القسم الجنوبي – القسم الأوسط.

أما ما يخص القسم الأوسط، فاقترحت اللجنة تقسيمه إلى ثلاثة كيانات سياسية رئيسة، القسم الأول: (دولة عربية)، القسم الثاني: (دولة يهودية)، والقسم الثالث: (منطقة القدس) واقترحت اللجنة أن يبقى القسم الثالث تحت سلطة دولة الانتداب البريطاني.[48] على أن تشمل منطقة القدس أو القسم الثالث، كل الأماكن المقدسة في مدينة القدس، وبيت لحم ومنطقة الناصرة، وقامت اللجنة برسم الحد الجغرافي للمنطقة، بحيث تبدأ من نقطة شمال القدس إلى نقطة جنوب بيت لحم، وأن يهيأ

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 187

المدينة في المراحل اللاحقة وهي على النحو الآتي:

1. إن الحركة الصهيونية لن تتنازل عن القدس كعاصمة للدولة اليهودية.
2. بدون القدس لن يكون هناك فرصة لأن يؤيد اليهود فكرة التقسيم.
3. ينبغي الفصل بين الأماكن المقدسة في شرقي المدينة وبين الجزء الغربي من المدينة، هذا الفصل يجب أن يكون إقليمياً والأهم من ذلك مبدئياً.
4. لا مناص من إشراف بريطاني دولي، وليس الإشراف العربي على شرقي المدينة.
5. بدون حد إقليمي يربط بين القدس وتل أبيب، فإن السيادة اليهودية في غرب القدس ستكون صعبة التطبيق.
6. إن سكان القدس من اليهود أياً كانوا سيكونون مواطني الدولة اليهودية.
7. إن هذه المبادئ الستة ستكون هي المنهج والخطة الرئيسة للحركة الصهيونية تجاه مدينة القدس في كل المناقشات حول مصير هذه المدينة في المستقبل. (47)

عموماً فإن المؤتمر الصهيوني العشرين، الذي عقد في مدينة زيورخ عام 1937م، لم يرفض في الحقيقة مبدأ التقسيم، إلا أنه لم يقبل مشروع اللجنة كما هو عليه خاصة فيما يتعلق بمدينة القدس.

وفي اعتقادي أن الموقف الصهيوني من خطة لجنة (بيل) شابَهُ بعض الغموض المقصود كعادتهم في مثل هذه المواقف، ففي الواقع أنهم وجدوا في خطة التقسيم البريطانية ومنحهم موضع قدم على أرض فلسطين بمنحهم قسماً منها يقيمون عليه دولتهم التي طالما حلموا بها إنجازاً عظيماً في هذه المرحلة، ولو أن بريطانيا أصرت على موقفها من خطة لجنة (بيل) للتقسيم، وقامت بتطبيقها كما هي لما رفضها الصهاينة بالرغم من أنها تخرج مدينة القدس من دولتهم المزعومة، فالمعارضة كانت مجرد تكتيك سياسي، وليست مبدأية قائمة على أساس عقائدي، ولكن الصهاينة كعادتهم يحبون المناورة للحصول على أرباح ومكاسب أخرى، خاصة أن المانح لا يبخل عليهم بشيء. وأرى أنه حتى لو منحت اللجنة مدينة القدس للجانب

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 188

القدس اليهودية الجديدة وضواحيها (منطقة جبل سكوبس، والجزء الغربي خارج الأسوار في الدولة اليهودية. [51] بحيث يمتد خط الحدود حتى يحيط بالجامعة العبرية، بممر يصلها بالسهل الساحلي، جنوب يافا مع العلم أن اللجنة أوضحت أن هذه المنطقة يبلغ عدد سكانها 74500 نسمة تقريباً منهم 17000 من اليهود فقط، أما الممر فمعظم سكانه من العرب، وبينهم عدد قليل من اليهود. [52] وهي منطقة تقع بجوار المدينة القديمة من الشمال والغرب، وهي تتاخم أيضا مقبرة مأمن الله الإسلامية، وتضم في حدودها عدداً من الكنائس والمستشفيات والمدارس المسيحية ومقبرة للجنود البريطانيين، وتضم قسماً من الطريق العام الذي يربط القدس بمنطقة السهل الساحلي، كما يصل قسم آخر من هذه الطريق إلى منطقة اللطرون.[53]

أمام هذه المطالب الصهيونية التي تم تقديمها إلى لجنة وودهيد الفنية، لم تجد تلك اللجنة حلاً لهذه المدينة المقدسة، إلا أن تضعها من جديد تحت سيطرة الانتداب البريطاني كما اقترحت لجنة (بيل) الملكية؛ لأنها وجدت أنه من المستحيل بمكان إدخالها تحت السيطرة اليهودية؛ نظراً لما تمثله هذه المدينة من أهمية خاصة للإسلام والمسلمين، وفي إطار تفنيدها ورفضها للمطالب الصهيونية بخصوص المدينة، ذكرت اللجنة.

- أن هناك العديد من الصعوبات الدينية والسياسية التي ستنشأ عن تقسيم مدينة القدس، وهي في اعتقادها أشد خطورة من الصعوبات الإدارية، فالحرم الشريف الذي يقع داخل مدينة القدس يعتبر ذا قدسية خاصة ومهمة لدى المسلمين. ويقع في المنطقة نفسها حائط البراق، وهو المكان الذي ربط فيه البراق الذي عرج به الرسول إلى السماء وما تزال ساحة الحرم الشريف، والأبنية القائمة عليها حتى اللحظة ملكاً للمسلمين منذ عدة قرون، وتعد هذه المناطق من أغلى وأهم الممتلكات للعالم الإسلامي، لهذا رأى أعضاء اللجنة أن إلحاق أي قسم من القدس للدولة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 189

لها أمر الاتصال بالبحر، بواسطة ممر يمتد إلى شمال الطريق العامة وإلى جنوب السكة الحديدية، ويشمل مدينتي اللد والرملة، وينتهي في يافا.[49]

إذن قررت لجنة وودهيد وضع منطقة القدس تحت السيطرة البريطانية من جديد، ولم تغير من واقعها شيئًا، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى رفضت مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين كما اقترحت لجنة (بيل) الملكية، مما مثل ضربة قاسمة لأحلام الصهاينة كما ذكرنا في السابق، بالرغم من قيام الصهاينة بتشكيل لجنة فرعية خاصة تعنى بشئون القدس، والتي قامت منذ وصول لجنة وودهيد إلى فلسطين بتقديم مقترحاتها ورؤيتها الخاصة حول مدينة القدس والتي كانت قائمة على أساس الأفكار التي سبق وأن توصل إليها المؤتمر الصهيوني العشرون في زيورخ، وهي تقسيم المدينة إلى قسمين، يهودي يكون عاصمة لدولتهم، وعربي يبقى تحت سلطة دولة الانتداب، وممر إقليمي متواصل من المدينة اليهودية إلى تل أبيب، ثم قامت اللجنة الفرعية الصهيونية، بطرح تفاصيل جديدة حول مدينة القدس، تمثلت في رؤيتها حول حدود المدينة والحياة اليومية فيها، واعتمدت الخطة الصهيونية الجديدة التي تم تقديمها للجنة وودهيد على نقطتين رئيستين.

الأولى: تقول بضرورة أن تكون هناك غالبية صهيونية بارزة في الجزء اليهودي من مدينة القدس، وتحقيقاً لهذا الفرض، فقد تخلت الوكالة اليهودية عن ضواح يهودية منقطعة عن الكتلة اليهودية الرئيسة في القدس.

الثانية: قالت إنه يجب تشجيع بريطانيا على توسيع حدود سلطتها في القدس الكبرى، على حساب المنطقة المخصصة للدولة العربية، وفي هذا السبيل اقترحت الوكالة اليهودية، أن تكون منطقة الخليل، والشاطئ الغربي للبحر الميت ومدينة رام الله مشمولة كلها في حدود سلطة الانتداب البريطاني في القدس الكبرى، وفي الوقت نفسه رفضوا كليًّا استمرار سلطة الانتداب البريطاني على شرقي المدينة.[50]

- كما اقترحت اللجنة الفرعية الصهيونية على لجنة وودهيد، إدخال مدينة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 190

ومما زاد الطين بلة في هذه المرحلة، ارتباط الصهيونية بالولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت هذه الدولة الجديدة الثور الذي يجر العربة الصهيونية بدلاً من بريطانيا، وتمادى الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" إلى أبعد الحدود في دعمه للصهيونية العالمية.

ونجح الصهاينة في عقد مؤتمرهم العالمي في دورة استثنائية في فندق بلتيمور بمدينة نيويورك في 11مايو 1942-م، حيث تقرر من خلاله وبدعم أمريكي، جعل فلسطين لليهود فقط والعمل على إخراج العرب منها، والعمل بكل جهد مستطاع لتهويد فلسطين بكاملها.[56]

وقد وصل الدعم الأمريكي في هذه المرحلة للصهيونية إلى درجة أن يتسابق رؤساء أمريكا المتنافسين على السلطة في إرضاء اليهود، وأن يوقع خمسة آلاف قسيس بروتستانتي أمريكي في فبراير 1945م، عريضة رفعوها للحكومة الأمريكية والكونجرس يطالبون فيها بفتح أبواب فلسطين على مصراعيها للهجرة اليهودية، وأن يقع مؤلفو قاموس "وستمنستر" للكتاب المقدس بأنها وهم من رجال اللاهوت، في خطأ التضليل الفاحش، حين يعرفون بالقدس عاصمة يهودا المقدسة وعاصمة اليهود في جميع أنحاء العالم.[57]

وبلغ ذروة التدخل الأمريكي في المشكلة الفلسطينية خلال هذه المرحلة، من خلال اللجنة الأنجلو أمريكية 1946م والتي رسخت ومكنت للسيطرة الصهيونية على فلسطين، والتي انبثق منها ما سمي فيما بعد بمشروع موريسون - جرايدي - أو نظام المقاطعات 1946م.

هذا المشروع الذي نص على تقسيم فلسطين من جديد بناءً على رغبة الصهاينة، بحيث نص المشروع على تقسيم فلسطين إلى العديد من المقاطعات العربية واليهودية والبريطانية. أما القدس، فنصمم على بقائها تحت الإدارة البريطانية.[58]

وبهذا لم يختلف هذا المشروع بالنسبة للقدس عن المشاريع البريطانية السابقة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 191

اليهودية المقترحة وفقاً لخطة التقسيم، سيؤدي لا محالة إلى أشد أنواع العنف.[54]

– لقد واجه الشعب الفلسطيني مشروعي لجنة بيل الملكية ولجنة وودهيد الفنية بكل قوة، فقام الشعب الفلسطيني بالعديد من الثورات والمظاهرات وأعمال المقاومة ضد المصالح البريطانية والصهيونية داخل فلسطين، وقد شهدت هذه المرحلة تطورا نوعيا في أعمال المقاومة ,فقد تم قتل حاكم منطقة الجليل البريطاني ومرافقيه وتدمير العديد من المخافر البوليسية والمعسكرات البريطانية، وتفجير العديد من أنابيب البترول، ونسف العديد من خطوط السكك الحديدية والجسور.

كما يتضح لنا, رفضت لجنة وودهيد الفنية البريطانية، كل المطالب والمزاعم الصهيونية في مدينة القدس، رفضاً مبرراً بالحقائق والوثائق والأسانيد السياسية والدينية. مما خلق نوعاً من الصدام والتوتر بين الحركة الصهيونية وبريطانيا في هذه المرحلة، خاصة أن الحكومة البريطانية وافقت على مقترحات لجنة وودهيد ورفضت مبدأ تقسيم فلسطين كما ذكرنا سابقاً.

الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس في المرحلة (1942م - 1949م)

على الرغم من الفشل الصهيوني في حمل بريطانيا على تأييد مشروع تقسيم فلسطين، نجد أن محاولاتهم في هذا الاتجاه لم تتوقف، فقد استفاد الصهاينة من وقوع الحرب العالمية الثانية (1939م – 1945م). عندما بالغوا وهولوا فيما أسموه المذابح النازية ضدهم، واستطاعوا خلال هذه المرحلة كسب عطف العالم الغربي للسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين، وذلك في إطار حل للمشكلة اليهودية هناك، فقد ارتفع معدل الهجرة الصهيونية في هذه المرحلة إلى درجات كبيرة جداً، فبعد أن كان عدد المهاجرين في أوائل مرحلة الانتداب لا يزيد على تسعة آلاف في السنة، ارتفع إلى اثنين وستين ألفاً عام 1935م وزاد في أثناء الحرب العالمية الثانية بدرجات أكبر. [55]

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 192

المنظمة ستخدم المصالح الصهيونية وأهدافها أكثر بكثير منها في هذه المرحلة.

دخلت قضية فلسطين لأول مرة أروقة هيئة الأمم المتحدة التي أنشئت عام 1945م. وهي المؤسسة التي جاءت على أنقاض المؤسسة السابقة عصبة الأمم المتحدة.

فقد عقدت الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة دورة استثنائية للنظر في القضية الفلسطينية بناءً على طلب بريطانيا، في شهر مايو1947م، واتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (106) الذي تم بموجبه تأليف لجنة دولية خاصة لفلسطين، تم إرسالها إلى فلسطين بتاريخ 15 أيار 1947 م، وكلفت اللجنة النظر في القضية وإعداد تقرير بشأن الحل المناسب لها وتقديمه للجمعية العامة في دورتها العادية المقبلة، وبالفعل قامت اللجنة بزيارة فلسطين وإعداد التقرير، الذي أوصت من خلاله بضرورة تقسيم فلسطين إلى دولتين، إحداهما عربية، والأخرى يهودية، كما أوصت بأن توضع مدينة القدس، تحت "حكم دولي خاص". وفي 29 نوفمبر 1947م، نظرت الجمعية العامة في دورتها الثانية في مشروع اللجنة وبعد مناقشات مستفيضة، أصدرت قرار 1 يحمل رقم 2/181 وهو القرار الخاص بخطة تقسيم فلسطين، ومما جاء في الجزء الثالث من القرار "أن مدينة القدس لها كيان منفصل، خاضع لنظام دولي خاص، بحيث تتولى الأمم المتحدة إدارتها، ويعين لها مجلس وصاية؛ ليقوم بأعمال السلطة القائمة نيابة عن الأمم المتحدة. وذكر القرار أن حدود القدس، تشمل مدينة القدس، مضافاً إليها القرى والبلدات المجاورة، أبعدها شرقاً أبو ديس، وأبعدها جنوباً بيت لحم، وأبعدها غرباً عين كارم، وتشمل المدينة المنطقة المبنية من قرية قالونيا، وأبعدها شمالاً شعفاط. على أن ينشأ مجلس وصاية للمدينة، تكون مهمته وضع دستور مفصل للمدينة يتضمن جوهره الأحكام الآتية:

1. الإدارة الحكومية، مقاصدها الخاصة، وعلى السلطة القائمة بالإدارة أن تتبع في أثناء قيامها بالتزاماتها الإدارية الأهداف الآتية:

ا. حماية المصالح الروحية والدينية الفريدة الواقعة ضمن مدينة الأديان

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 193

(لجنتي بيل وودهيد) ولم يأتِ بأي جديد بخصوصها.

رفض الصهاينة ما جاء في مشروع موريسون - جرايدي - وقام بن غوريون، في الاجتماع الطارئ للإدارة الموسعة للوكالة اليهودية في باريس في أغسطس 1946م، بوضع خطة عامة للقدس وفلسطين، بأن تمنح منطقة القدس الصفة الدولية. وبهذا سيكون بمقدور القدس أن تكون جزءًا من تسوية شاملة تتعلق بالأماكن المقدسة كلها في أرض فلسطين، أو أن ترث هيئة الأمم المتحدة مكان بريطانيا السيطرة على منطقة القدس.[59]

يمكن القول إن اقتراح بن غوريون الأخير بخصوص القدس لم يأتِ من فراغ، فقد رفض العرب مشروع موريسون جرايدي رفضاً تاماً وأبدوا استعدادًا كاملاً لمقاومته بكل الوسائل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فمشروع موريسون جرايدي، لم يأتِ بجديد عن المشاريع البريطانية السابقة بخصوص القدس، بل على العكس فالمشروع قلص كثيراً من مساحتها وأخرجها نهائيا من الدولة اليهودية. ومن ناحية ثالثة أصبح اليهود في هذه المرحلة من القوة والمكانة ما كانت تمكنهم من السيطرة على معظم فلسطين وذلك أمام الدعم الأمريكي البريطاني اللامحدود خلال هذه المرحلة والذي ظهر وبشكل واضح عندما عرضت القضية الفلسطينية أمام هيئة الأمم المتحدة عام 1947م. لهذا وجد بن غوريون أن توضع القدس بكاملها تحت الإدارة الدولية، أفضل بكثير من تقسيمها أو إدخالها تحت إدارة سلطة دولة الانتداب البريطاني، وبذلك ينجح في انتزاع أجزاء مهمة جداً من القدس الشرقية من السيطرة العربية الإسلامية على الأقل في هذه المرحلة.

أمام الرفض العربي والصهيوني لمشروع موريسون - جرايدي ، وأمام عجز بريطانيا من إيجاد حل مناسب للقضية الفلسطينية يرضي جميع الأطراف، وأمام التواطؤ البريطاني الواضح لصالح الأهداف الصهيونية، قررت بريطانيا في النهاية التخلي عن القضية لصالح هيئة الأمم المتحدة، لعلمها الأكيد بوجود دول في هذه

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 194

بتقسيم القدس، وهذه المرة يكون التقسيم بين الأمم المتحدة وبين الدولة اليهودية.

الثالث: في حالة إصرار هيئة الأمم على تدويل المدينة، يجب المطالبة بتوسيع المنطقة الدولية على حساب الدولة العربية. (62)

وأمام هذا التضارب الصهيوني تجاه المدينة، سارع بن غوريون إلى نقل آرائه بخصوص القدس إلى الوفد الصهيوني هناك، والقائمة على أساس ضرورة الإصرار على أن سكان القدس اليهود يجب أن يكونوا جميعاً مواطني الدولة اليهودية حتى في حالة أن أصبحت المدينة دولية، وأنه يجب عدم تمكين العرب من أن تكون لهم سلطة حتى ولو جزئية على المدينة. (63)

وفي الخامس عشر من نوفمبر 1947م، وقبل نحو أسبوعين من الاقتراع الحاسم في الجمعية العامة على مشروع اللجنة الخاصة، طرح وللمرة الأولى «شرتوك» الموقف الصهيوني الجديد، بخصوص مدينة القدس، وهو الموقف الذي قدم إلى إحدى اللجان الفرعية التي كانت تناقش مقترحات اللجنة الخاصة، وهو الموقف الذي استند إلى النقاط الآتية:

أولاً: طالب شرتوك بأن يكون النظام الدولي لمدينة القدس نظاماً مؤقتاً ومحدداً مسبقاً بزمن معين، بحيث يجري في نهاية هذه المدة استفتاء حول مستقبل السلطة هناك. كما طالب بحق الهجرة الحرة إلى المنطقة الدولية في القدس من خلال الافتراض والأمل بأن غالبية المهاجرين سيكونون من اليهود.

ثانياً: لقد حاول شرتوك أن يحد من سلطة الأمم المتحدة المستقبلية للسيطرة على مدينة القدس، ومحاولة ترسيخ السلطة الصهيونية داخلها، لذلك طلب شرتوك أن تتولى إدارة شئون المدينة مجموعة من ممثلي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مناصفة مع الدولة الصهيونية والدولة العربية، على أن تقوم هذه الهيئة بوضع صفة النظام الذي سيدير القدس.

ثالثاً: لم يمانع شرتوك في هذه المرحلة بالعمل على فصل المدينة غربيها عن

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 195

التوحيدية الكبيرة الثلاث المنتشرة في العالم.

II. تعزيز روح التعاون بين سكان المدينة جميعهم.[60]

لقد حاول الصهاينة قبل صدور القرار من الجمعية العامة التأثير في أعضاء لجنة التحقيق الخاصة بفلسطين، وطرحوا العديد من الأفكار على تلك اللجنة عند بداية عملها داخل فلسطين، ومن أهم تلك الأفكار، الأفكار التي طرحها رئيس الوكالة اليهودية في حينه، "ديفيد بن غوريون" والتي تعود في أصلها إلى عام 1937م، والتي تقوم على أساس الفصل بين الأماكن المقدسة شرقي المدينة وبين غربي مدينة القدس، وأضاف بن غوريون فكرة جديدة إلى هذه الفكرة القديمة، وهي الفصل المبدئي الوظيفي فقط، وليس الفصل الإقليمي بين المنطقتين، وحاول إدخال مناطق مقدسة أخرى داخل فلسطين في هذه الفكرة ذاكراً "أن جميع الأماكن المقدسة بما في ذلك الموجودة في القدس تتطلب ترتيباً دولياً خاصاً، وعليه فإن كل صاحب مصلحة دينية، مسيحية - إسلامية - يهودية، يستطيع أن يتمتع بحرية العبادة، وأن كافة المناطق في فلسطين مفتوحة للتفاوض استعداداً للتقسيم.[61]

يبدو أن محاولة بن غوريون تلك كانت محاولة خبيثة، فهو يريد أن تصبح القدس وحدة واحدة لا تتجزأ من الناحية السياسية، على أن يكون الفصل في المسائل المدنية والإدارية فقط، على أمل أن تمنح اللجنة الدولية القدس بهذا المفهوم للدولة الصهيونية.

وعشية المناقشات في الجمعية العامة بعد رفع اللجنة تقريرها، طلب "شرتوك" ممثل اليهود في الأمم المتحدة، من إدارة الوكالة اليهودية في القدس، بعض الردود والتوجيهات بخصوص موضوع القدس، وطرح «شرتوك» ثلاثة تصورات لا بديل لها بخصوص التصور الصهيوني لوضع مدينة القدس، ومنها:

الأول: قبول توصية لجنة التحقيق نصاً وروحاً أي القدس الكبرى كمنطقة دولية.

الثاني: الإصرار على المطلب الصهيوني الذي يعود إلى عام 1937م والقاضي

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 196

مستقلة على أرض فلسطين، ولا يوجد أي مبرر حتى ولو أدى ذلك إلى خروج القدس من هذه الدولة إلى رفضه، خاصة أن قرار تدويل القدس جاء كجزء لا يتجزأ من قرار التقسيم. (65)

فقد اعتبرت الوكالة اليهودية هذا القرار بمثابة انتصار كبير للسياسة الصهيونية على مدى القرون السابقة، وأن المشروع يعد مكسباً لهم على المدى الطويل باعتبار أن قرار تدويل منطقة القدس هو قرار مؤقت مدته عشر سنوات فقط، ثم سيعاد النظر فيه بعد انقضاء هذه المدة، وسيكون لسكان هذه المنطقة دورٌ رئيسٌ في تحديد مصيرها، لهذا رأت الوكالة اليهودية أن عامل الوقت سيكون لصالح اليهود في المدينة، وذلك عن طريق العمل خلال هذه المدة وبجهد كبير لزيادة عدد سكانها من اليهود ومن ثم السيطرة عليها. (66)

إلى جانب ذلك فقد كان هناك من الصهاينة من وجد في مشروع قرار التدويل، وإخراج مدينة القدس من تحت السيطرة الصهيونية، بمثابة ضربة قاسمة لتطلعاتهم وأطماعهم في هذه المدينة، والتي عملوا من أجل تحقيقها منذ سنوات خلت، فقد ذكر "دوف جوزيف" المتحدث باسم المجتمع الصهيوني في مدينة القدس "كنا نأمل أن تكون مدينة القدس في النهاية جزءًا من الدولة اليهودية، كنا نعتقد أن ذلك ممكن؛ لأننا نمتلك أغلبية سكانية واضحة فيها، أما الآن وبعد هذا القرار فإننا لا نستطيع أن نتوقع ماذا سيحدث خلال السنوات العشر القادمة. (67)" كذلك عارض هذا المشروع كلٌّ من "غولدا مئير" وهي أحد زعماء حزب الماباي، والحاخام "فيجمين ميمون" وموشى شابيرا من حزب همزراحي." (68)

بالرغم من تباين الآراء الصهيونية حول قرار الجمعية العامة تدويل منطقة القدس، نجد أن هذه الآراء، عادت واتفقت في النهاية على قبول مبدأ التقسيم وتدويل المدينة، فبعد مناقشات مستفيضة، تغلب الرأي الصهيوني القائل، إن هذا القرار هو أول قرار دولي يمنح الحركة الصهيونية ويهود العالم دولة معترفًا بها على

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 197

شرقيها إلا أنه طالب بأن يكون ذلك الفصل بلدياً وظيفياً فقط وليس إقليمياً جغرافياً على أن تبقى البلدة القديمة تحت مسئولية الأمم المتحدة، في حين يقوم اليهود والعرب بالاشتراك في إدارة هذا الجزء وفقاً للمعايير السكانية.(64)

عموماً لم تنجح المحاولات الصهيونية في إقناع أعضاء اللجنة الدولية أو حتى أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، في قبول تصورهم تجاه مدينة القدس، وكما سبق أن ذكرنا، قررت اللجنة الخاصة وكذلك الجمعية العامة في توصيتها رقم 2/181 جعل مدينة القدس بكاملها منطقة دولية تدار من قبل هيئة الأمم المتحدة، وهو ما مثل فشلاً ذريعاً للاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس في هذه المرحلة وضربة قاصمة لتطلعاتهم تجاه المدينة.

في اعتقادي أن هذا الفشل كان نابعاً من تخبط القيادة السياسية الصهيونية في هذه المرحلة، في وضع استراتيجية موحدة تجاه مدينة القدس، وقد ظهر هنا التخبط بشكل واضح وجلي خلال طروحاتهم المستقبلية لمدينة القدس أمام لجنة التحقيق الدولية. كذلك لعب الموقف الفلسطيني الموحد والموثق تجاه مدينة القدس أمام لجنة التحقيق دوراً رئيساً في عدم اقتناع لجنة التحقيق بالمزاعم الصهيونية تجاه المدينة. إلى جانب أن بعض الدول الأعضاء في اللجنة كان لها أطماع شخصية في هذه المدينة، خاصة تلك الدول التي كانت تتأثر بالمذهب الكاثوليكي التابع للبابوية المسيحية، والتي رأت في تدويل المدينة ما يمنحها فرصة في إيجاد موضع قدم في إدارتها والسيطرة عليها.

جاء الموقف الصهيوني من قرار الجمعية العامة بتدويل مدينة القدس مشابهاً إلى حد كبير المواقف السابقة عام 1937م – 1938م – 1946م، فقد انقسمت الآراء بينهم بين معارض للقرار وبين مؤيد له.

أما المؤيدون للقرار، وعلى رأسهم بن غوريون، والوكالة اليهودية، فقد وجدوا فيه فرصة لن تتكرر على الإطلاق، فالقرار يعتبر أول اعتراف دولي لهم بإقامة دولة

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 198

جمعية الصليب الأحمر السويدية.[71]

وبالفعل بدأ الكونت برنادوت ممارسة عمله وتوجه إلى فلسطين، وبدأ اتصالاته مع الفرقاء، وبعد مداولات ومناقشات مستمرة، قام الكونت برنادوت في أوائل سبتمبر1948/م بوضع مشروع للحل السلمي داخل فلسطين تضمن النقاط الآتية:

- الانتقال من مرحلة وقف القتال إلى تحقيق هدنة دائمة.
- تقسيم فلسطين إلى دولتين كما جاء في قرار الجمعية العامة رقم 2/181.
- أما منطقة القدس فتبقى ضمن القسم الذي يشمل الدولة العربية مع توفير حكم ذاتي بلدي للجالية اليهودية في المدينة، وضمان الوصول إلى الأماكن المقدسة فيها.[72]

وبذلك يكون الكونت برنادوت قد أقر أن مدينة القدس جزء لا يتجزأ من الدولة العربية. كان لاقتراح برنادوت السابق جعل مدينة القدس من ضمن الدول العربية وقع الصدمة على الحركة الصهيونية وزعمائها، ومثل ضربة موجهة لكل تطلعاتهم، خاصة بعد أن وافقوا على قرار تقسيم فلسطين وتدويل المدينة، لذلك رفضوا رفضاً تاماً مشروع الكونت برنادوت وقرروا مقاومته بالقوة.

وفي معرض رد الحركة الصهيونية على مقترحات الكونت برنادوت بشأن القدس، قام "موش شاريت" الذي كان يمثل في حينها وزير خارجية دولتهم المزعومة، بإرسال مذكرة إلى الوسيط الدولي بتاريخ 5 يوليو 1948م كان من أهم ما جاء فيها "أن حكومة إسرائيل قد أصيبت بجرح عميق في كرامتها من جراء ما اقترحت بشأن مدينة القدس، واليهود يعتبرون اقتراحك بمثابة كارثة لهم، وأن فكرتك القائمة على أساس ضم مدينة القدس للدولة العربية، إنما هي فكرة من يتجاهل تاريخ وحقائق هذه القضية، وحقائق تاريخ اليهود المتعلق بالقدس، ومكانة القدس في تاريخ اليهود القديم وفي حياتهم الحاضرة.. وتريد حكومة إسرائيل أن تعلن لك أنه لا الشعب اليهودي ولا حكومة إسرائيل، ولا يهود القدس، يقبلون بأي حال وضع القدس تحت

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 199

أرض فلسطين، وهو أمر لا يمكن معه الرفض، خاصة أن القرار منح الصهاينة العديد من الامتيازات داخل المدينة، كان من أهمها حرية الهجرة إليها، وحرية كاملة في الأمور المتعلقة بالفرد كالتعليم والثقافة والعبادة الدينية، الأمر الذي يتفق والتطلع الصهيوني لجعل مدينة القدس خلال العشر سنوات القادمة مركزاً روحياً وثقافياً للشعب اليهودي بأكمله.[69]

كما ذكرنا قبل الصهاينة قرار الجمعية العامة رقم 2/181 أما العرب فقد رفضوا هذا القرار وقرروا منع تطبيقه على أرض الواقع بالقوة.

فقد شكل الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة قوات عسكرية أطلق عليها اسم قوات الجهاد المقدس، وقد خاضت هذه القوات معارك طاحنة مع الصهاينة، ولعبت دورا رئيسًا في سير القتال، وحققت العديد من النتائج على الأرض.

فقد قررت الحكومات العربية في حينه بالاشتراك مع الجامعة العربية، دخول جيوشها إلى فلسطين بمجرد انتهاء الانتداب البريطاني عليها ليلة 15مايو 1948م، وبالفعل تدخلت الجيوش العربية وفرضت حصاراً برياً وبحرياً على فلسطين، مما أشعل الحرب في كل أجزاء فلسطين، وخلال الحرب تمكنت الحركة الصهيونية من الاستيلاء على أجزاء كبيرة من فلسطين، وكذلك أجزاء كبيرة من مدينة القدس، التي عرفت فيما بعد بالقدس الغربية، كما سيطر الفلسطينيون والعرب على القدس القديمة، حيث الأماكن المقدسة.[70]

وبهذا خضعت مدينة القدس لما يسمى لسياسة الأمر الواقع، فقسمت المدينة إلى قسمين، قسم غربي سيطر عليه الصهاينة، وقسم شرقي خضع للسيطرة العربية الأردنية.

أمام هذا الواقع الجديد، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في يوم 15مايو 1948م إلى اتخاذ قرار بتعيين وسيط دولي تكون مهمته الرسمية، إيجاد حل سلمي للصراع في فلسطين، ووقع اختيار الجمعية على "الكونت فولك برنادوت" رئيس

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 200

السيادة الصهيونية على القسم الغربي من المدينة، ففي الثامن عشر من أيلول 1948م ألغت الحكومة الصهيونية القرار الذي سبق وأن اتخذته في تشرين الثاني 1947م والذي اعترفت من خلاله بتدويل مدينة القدس، وفي الرابع عشر من أيلول شكلت في القدس الغربية المحكمة العليا لدولة إسرائيل. (76)

وبدأت الاستراتيجية الصهيونية منذ نهاية عام 1948م وبدايات عام 1949م، تعمل على إقرار الوضع القائم في مدينة القدس الغربية في كل المجالات، ومن ناحية أخرى، بدأ الزعماء الصهاينة يركزون الضغط على هيئة الأمم المتحدة للاعتراف بهذا الوضع، وبدءوا بالضغط في سبيل إقرار سلطة دولية على الأماكن المقدسة شرقي المدينة والتي كانت خاضعة للسلطة العربية. وكان ذلك بمثابة صيغة مستحدثة لمشروع الوكالة اليهودية الذي وضع في عام 1938م، وقد حاول زعماء الحركة الصهيونية تجنيد العديد من الدول، وعلى رأسهم الفاتيكان في سبيل تحقيق هذا الهدف. (77)

وفي 15 يوليو 1948 م. قرر المجلس المحلي الصهيوني لغرب القدس، أن يدعو حكومة إسرائيل المؤقتة أن تعلن عن غرب القدس أنها جزء من دولة إسرائيل، وقد استجابت الحكومة المؤقتة لطلب المجلس المحلي، وأصدرت إعلانين في 2 أغسطس 1948م:

الإعلان الأول (جاء فيه): أن غرب القدس يعتبر من أرض إسرائيل المحتلة. وأضاف، أن الأمم المتحدة كانت قد فشلت في توفير إطار قانون للقدس وأن عمل الحكومة المؤقتة كان مخططًا له لملء هذه الفجوة من أجل الجزء الواقع تحت السيطرة اليهودية.

الإعلان الثاني: يقر بتعيين "دوف جوزيف" حاكماً ومحافظاً عسكرياً للمدينة. (78)

وبعد نجاح إسرائيل دخول هيئة الأمم المتحدة في مايو1949 م، بدأت باستخدام استراتيجية جديدة تجاه مدينة القدس، مفادها، أن إسرائيل سوف لا تقبل إنشاء

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 201

الحكم العربي، وسوف يقاومون أي فكرة كهذه، ويؤسف حكومة إسرائيل أن تقول لك أن اقتراحك عن القدس هو اقتراح يشجع العرب في أمانيهم، ويجرح شعور اليهود، وسوف لا يعمل للسلام الذي تنشده، ولهذا يجب عليك مواجهة المشكلة من جديد وبمقترحات جديدة.» [73]

وقد رد برنادوت على رسالة شاريت بخصوص اقتراحه أن تكون مدينة القدس ضمن الدولة العربية بقوله: "تقع القدس في قلب ما يجب أن يكون إقليمياً عربياً في أي مشروع لتقسيم فلسطين، وأن محاولة عزل هذه المدينة سياسياً أو بغير ذلك عن الإقليم المحيط بها، يثير صعوبات جمة، والمركز الخاص للقدس بما فيها من سكان يهود عديدين ومؤسسات دينية يتطلب عناية خاصة، ولم يكن المقصود من اقتراحات بشأن المدينة في أي وقت من الأوقات تحكم العرب في المصالح المشروعة غير العربية في المدينة، يهودية كانت أو غير يهودية، إلا أنني مع إدراكي الكامل لما تثيره مسألة القدس من أهمية بالغة لدى الطائفة اليهودية بفلسطين لأسباب تاريخية وغيرها، فإنه يلاحظ أن أحداً لم يفكر في أي وقت من الأوقات في إدخال القدس في الدولة اليهودية.» [74]

وجاء أقوى رد صهيوني على مقترحات برنادوت بشأن القدس، عندما قادت عصابة "شتيرن الصهيونية" باغتياله في مدينة القدس في 17 سبتمبر 1948م.[75] وذلك بالرغم من تراجع الكونت برنادوت عن آرائه ومقترحاته بخصوص القدس، وقام بوضع مقترحات جديدة بشأنها تدعو إلى خضوع المدينة إلى الإدارة الدولية كما جاء في نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2/181..

إن تدويل القدس الذي عاد إليه الوسيط الدولي برنادوت خلال صيف 1948م، بعد المعارضة الشديدة الصهيونية والعربية، لم تكن مجدية عند الحركة الصهيونية فقد وضعت الحركة الصهيونية قبل اغتيال الوسيط الدولي استراتيجية واضحة وغير قابلة للنقاش تجاه مدينة القدس، وهي الاستراتيجية القائمة على أساس تثبيت

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 202

غرب القدس لعودة الفلسطينيين القاطنين غرب المدينة.[80]

وقع الاتفاق عن الجانب الصهيوني "موش ديان"، القائد العسكري للقوات الصهيونية، وعن الجانب الأردني "عبد الله التل"، القائد العسكري العربي لمنطقة القدس، وبتوقيع هذا الاتفاق، ضربت كلٌّ من إسرائيل والأردن عرض الحائط كل القرارات والمشاريع الدولية بخصوص القدس، وطبقت ما سمي في حينها بسياسية الأمر الواقع تجاه مدينة القدس، وكان هذا الاتفاق مقدمة للاتفاق النهائي من خلال اتفاقية الهدنة التي وقعت بين الطرفين في 16 مارس 1949م والذي أقر الاتفاق السابق نهائياً.

رفضت هيئة الأمم المتحدة الاعتراف بالاتفاق الصهيوني الأردني حول القدس، وأكدت ما جاء في قرارها 2/181 بجعل المدينة دولية، وذلك من خلال قرارها الجديد رقم 275. [81]

بالرغم من المعارضة التي أبدتها هيئة الأمم المتحدة بخصوص الاتفاق الأردني الإسرائيلي حول القدس، فإن الموقف الصهيوني لم يتغير، فلم يعد هناك شك في أن الصهاينة لم يعد لديهم أي قابلية للتنازل عن هذه الاتفاقية ولا بأي حال من الأحوال، فقد أرادت إسرائيل من وراء التمسك بالاتفاقية أن تقرر الأمر الواقع الذي أسسته على العدوان، سواء ذلك العدوان الذي كان قبل جلاء القوات البريطانية، أو ما وضعت يدها عليه قبل اتفاقيات الهدنة وما بعدها. فهذه الاتفاقيات، كانت هي السياسة الوحيدة التي يمكن أن تكسب الصهاينة أرضاً جديدة في سبيل ترسيخ احتلال القدس كلها، وأن تجعل منها عاصمة على الحدود تنتشر من حولها إلى داخل الأرض العربية لتوسع من رقعة الدولة حول عاصمتها. والاستناد إلى اتفاقيات الهدنة فيما اكتسب بالعدوان، يمكن أن يصبح في رأي إسرائيل على الرغم من بطلانه، مركزاً قانونياً يدعم بقاءها في القدس التي لم يكن فيها من الصهاينة في حقيقة الأمر إلا 38 من السكان يملكون 2 من الأراضي والأملاك، في حين كان بها من العرب

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 203

جسم منفصل للقدس، وذلك حسب ادعاء بن غوريون، لأسباب سياسية وتاريخية ودينية، وقد أبلغ بن غوريون لجنة القدس المنبثقة من لجنة التوفيق الدولية التي عينتها هيئة الأمم المتحدة للنظر في القضية، أن إسرائيل سوف تقبل وبلا تحفظ نظام حكم دولي على الأماكن المقدسة تحت إشراف الأمم المتحدة فقط.[79]

بالطبع هذا الاقتراح الصهيوني تجاه مدينة القدس، يحقق لهم العديد من الأهداف على رأسها الانفراد في حكم القسم الغربي من المدينة، ثم الاشتراك في الإشراف على القسم الشرقي من المدينة نفسها كعضو في هيئة الأمم المتحدة، وهو القسم الخاضع للحكم العربي في هذه المرحلة. وبهذا تكون إسرائيل باقتراحها السابق قد ضربت عصفورين بحجر واحد.

لذلك وكما ذكرنا سابقاً، بمجرد أن نجح الصهاينة في الحصول على مقعد داخل هيئة الأمم المتحدة، أعلنوا أنهم يرفضون تدويل القدس ومبدأ تقسيم فلسطين، وبدءوا يثيرون المشكلات في هذا الاتجاه، وطالبوا بأن يكون التدويل مقتصراً فقط على الأماكن المقدسة الواقعة في القسم الشرقي من المدينة.

وقد استغل الصهاينة الموقف الأردني من مشروع تدويل القدس، وهو الموقف الرافض لهذا المشروع ونجحوا في توقيع اتفاق ينهي العمليات العسكرية بينهم وبين المملكة الأردنية الهاشمية في 10 نوفمبر 1948م والذي كان من أهم بنوده تقسيم مدينة القدس إلى قسمين شرقي يتولاه ملك الأردن «عبد الله» ، وغربي تتولى السيطرة عليه إسرائيل، بحيث تبلغ المساحة التي ستسيطر عليها إسرائيل من المدينة 84,2 من المساحة الكلية لمدينة القدس، على أن تجري خطوط الهدنة من الشمال إلى الجنوب وسط القدس، على أن تضم شريطاً من الأرض يكون مفرغًا من الناس في الجزء القريب مباشرة من المدينة القديمة، وأن يكون هناك جيب تتولى أمره إسرائيل على جبل سكوبس يضم داخله مستشفى "أوجستا فكتوريا" كذلك نص الاتفاق على وجود مدخل رئيس إلى الأماكن المقدسة، ومدخل مشترك متبادل إلى

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 204

الخاتمة

بعد أن استعرضنا الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس في المرحلة الواقعة بين 1917م – 1949م خلصنا من هذه الدراسة بالعديد من النتائج. وهي على النحو الآتي:

النتيجة الأولى: نجاح الحركة الصهيونية خلال هذه المرحلة في تحقيق هدفها السري والمعلن، والمتمثل في السيطرة على هذه المدينة، لعلم زعماء هذه الحركة ما تمثله تلك المدينة من أهمية تاريخية وسياسية ودينية، ليس للمسلمين فحسب بل لكل الديانات، وأن السيطرة على هذه المدينة يعتبر سيطرة على قلب فلسطين، وسيمثل فاتحة للسيطرة على كامل التراب الفلسطيني.

النتيجة الثانية: أن الصهيونية العالمية لم تكن تستطيع تحقيق أهدافها تجاه مدينة القدس، بدون التواطؤ الدولي مع هذه الأهداف، والدعم المالي والمعنوي الذي منح لهذه الحركة من قبل العديد من الدول التي تآمرت مع الحركة الصهيونية، ويأتي في مقدمة هذه الدول بريطانيا التي لعبت دوراً رئيساً وعميقاً في تحقيق الأهداف الصهيونية للسيطرة على مدينة القدس وعلى فلسطين بكاملها، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، الدولتان اللتان أخذتا على عاتقيهما بعد بريطانيا في تحقيق الهدف الصهيوني.

النتيجة الثالثة: لعبت هيئة الأمم المتحدة دوراً رئيسا في تحقيق الأهداف الاستراتيجية الصهيونية تجاه المدينة، وذلك من خلال اتخاذها موقفاً غير فعال تجاه السياسة الصهيونية بخصوص فلسطين ومدينة القدس.

النتيجة الرابعة: تتمثل في الموقف العربي الرسمي من قضية القدس وفلسطين، ذلك الموقف الذي تعامل مع هذه القضية بنوع من اللامبالاة، فالأنظمة العربية الرسمية لم تضع يوماً في برنامجها أو أجندتها بشكل رسمي قضية القدس وتحرير فلسطين بكاملها، وفي كثير من الأوقات وقفت بعض هذه الأنظمة موقف المتفرج من

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 205

62 يملكون 84 من الأراضي والأملاك.[82]

هذا، وإسرائيل أمام قرار هيئة الأمم المتحدة الجديد الذي يؤكد تدويل المدينة، شنت هجوماً سياسياً قوياً ضد هيئة الأمم المتحدة، وأصدر بن غوريون رئيس الحكومة الإسرائيلية بياناً ذكر فيه "أن القدس هي جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل، وأنها عاصمتها الأبدية، وأن قرار هيئة الأمم المتحدة الجديد لا يغير هذه الحقيقة التاريخية. [83] "

وتبع ذلك الإعلان، قيام الكنيست الإسرائيلي بإعلان ضم القدس الجديدة في 5ديسمبر1949م. وإعلانها عاصمة لدولة إسرائيل ومقراً للكنيست الصهيوني والدوائر الحكومية في 26ديسمبر1949 م. [84]

إذن نجحت الاستراتيجية الصهيونية في تحقيق أهدافها السياسية والعسكرية ولو جزئياً تجاه مدينة القدس خلال هذه المرحلة، وهو نجاح كان مقدمة للعديد من النجاحات التي حققتها الصهيونية في المراحل اللاحقة، خاصة بعد نجاحها في السيطرة على كامل القدس عام 1967م، ومن ثم جعل هذه المدينة ذات طابع يهودي خالص من خلال السياسات التي طبقتها الصهيونية بعد ضم المدينة، وعملت على تفريغها من طابعها العربي والإسلامي، وهي السياسة التي لا زالت تطبقها حتى يومنا هذا، في غياب موقف عربي إسلامي دولي مضاد لهذه السياسة، وعلى الرغم من غياب هذا الموقف نجد أن أهل هذه المنطقة من الشعب الفلسطيني كانوا ولا زالوا يقاومون هذه السياسة بكل إمكاناتهم المادية والمعنوية وظلوا دائماً على إيمانهم الراسخ أن القدس عربية إسلامية مهما كلفهم ذلك من تضحيات، وأن هذه المدينة ستعود يوماً ما إلى الحظيرة الإسلامية.

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 206

حواشي البحث:

1- د. عز الدين فوده قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت مركز الأبحاث، 1969م، صـ33.

2- د.غازي ربابعة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، عمان - الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط الثانية1993. م، صـ30.

3- كيت ماجواير، تهويد القدس، الخطوات الإسرائيلية للاستيلاء على القدس، بيروت، الآفاق الجديدة، مركز الدراسات العربية، ط الأولى، 1981م، صـ11.

4- المرجع نفسه، صـ11.

5- سامي حكيم، القدس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط الأولى، 1970م، صـ 14.

6- أسمهان شريتح، القدس وأورشليم بين الحقيقة والخيال، صامد الاقتصادي،الأردن، العدد 901، دار الكرمل، 1997م، صـ88.

7- المرجع نفسه، صـ 95.

8- موطي غولان، السياسة الصهيونية تجاه القدس، 1937م - 1949م، ترجمة جواد الجعبري، وزارة الإعلام، ط الأولى، 1996م، صـ 10, 11.

9- المرجع نفسه، صـ 12.

10- سمير سمعان، موسوعة آرائيل «الصهيونية» مجلة الأفق العربي، العدد، 03، المركز الأردني للدراسات، عمان 1983م، صـ28.

11- محمود العايدي، قدسنا، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1972م، صـ140.

12- المرجع نفسه، صـ141.

13- المرجع نفسه، صـ141.

14- كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ترجمة، فاطمة خير، ومحمد عناني، سطور، 1996م، ص602.

- وانظر، سمير جريس، القدس، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط الأولى، 1981م، صـ16.

15- خليل تفكجي، الاستيطان في مدينة القدس، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد، 31, 1997م، صـ7.

16- كارين أرمسترونج، مرجع سابق، صـ605.

17- روحي الخطيب، القدس في ظل الاحتلال العسكري الإسرائيلي، شئون عربية (تونس) العدد 40, ديسمبر1984/م، صـ48.

18- جريس، مرجع سابق، صـ25.

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 207

الإجراءات الصهيونية تجاه مدينة القدس ولم تألوها أي اهتمام، بل على العكس فهناك بعض الأنظمة رسخت من السيطرة الصهيونية على تلك المدينة، وهو موقف لا زال حتى يومنا هذا يراوح مكانه، بالرغم من الإجراءات الصهيونية اليومية لتهويد المدينة، ولا زالت الأنظمة العربية لا تقدم للقدس وفلسطين سوى البيانات والمؤتمرات التي في اعتقادي زادت من الهجمة الصهيونية على المدينة.

وفي النهاية أؤكد أن القدس لم تَضِعْ ولن تضيع ما دام هناك طفل فلسطيني يقاوم، وما نشهده اليوم وشاهدناه في السابق من ثورات وانتفاضات فلسطينية ضد الاستعمار الصهيوني لفلسطين ما يؤكد أن القدس وفلسطين ستعود يوماً ما للحظيرة العربية الإسلامية بالرغم من كل المعوقات والمؤامرات؛ لأن أهل فلسطين يؤمنون إيماناً قاطعاً بأن وعد الله واقع لا محالة وبأن النصر قريب إنْ شاء الله.

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 208

37- موطي غولان، مرجع سابق، صـ28.

38- المرجع نفسه، صـ29.

39- المرجع نفسه، صـ28.

40- المرجع نفسه، صـ29.

41- المرجع نفسه، صـ30.

42- د. محمود كامل خله، فلسطين والانتداب البريطاني، 1922م - 1939م.طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط الثانية 1982م صـ454.

43- Bovis. H. Egue; Eugene; The Jerusalem Question 1917 - 1968 Hoover Press Stanford University Stanford California- 1971-p. 27

44- موطي غولان، مرجع سابق، صـ30.

45- المرجع نفسه، صـ31.

46- المرجع نفسه، صـ32.

47- المرجع نفسه، صـ35, 36.

48- المرجع نفسه، صـ36.

49- لجنة وودهيد الفنية، الكتاب الأبيض، رقم 5854، تشرين الأول، سنة 1938 ، صـ18.

50- المرجع نفسه، صـ 133.

51- موطي غولان، مرجع سابق، صـ40, 41.

52- Bovis. H. Eugene- op-cit-p. 31

53- لجنة وودهيد الفنية، مرجع سابق، صـ100.

54- المرجع نفسه، صـ100.

55- المرجع نفسه، صـ104.

56- محمود العايدي، قدسنا، مرجع سابق، صـ153.

57- د. عز الدين فوده، مرجع سابق، صـ168.

58- المرجع نفسه، صـ168

59- John, Robert and Sami Hadawi: The Palestine Diary V2 1945-1948- Foreword by Arnold J. Toynbee The Palestine Research Center. 1970-90

60- د. خيرية قاسمية - الصراع العربي الإسرائيلي في خرائط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1979م، مطابع دار الشعب، صـ66.

61- Rnited Nations- Year Book - Department of Pubic Information New York. 1947 - 1948. P. 227

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 209

19- فاطمة خير، استيطان القدس قبل قيام إسرائيل، مجلة صامد الاقتصادي، العدد، 109, 1997م، دار الكرمل للنشر، عمان، صـ64.

20- تقرير لجنة التحقيق عن اضطرابات فلسطين التي وقعت في شهر آب 1929م (لجنة شو) القدس، مطبعة (دار الروم 1930م) ص 38.

21- بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917م 1948م (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1986م) ص 219.

22- سامي حكيم، مرجع سابق، صـ62.

23- المرجع نفسه، صـ 62.

24- الحوت، مرجع سابق، صـ220

25- د. أحمد طرابين، القدس في عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة، بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي، الرباط 19-21 أكتوبر1993م، منشورات إيسيسكو، 1995م صـ658.

* إبراهيم باشا هو الابن الأكبر لمحمد علي باشا والي مصر، وقد تولى حكم بلاد الشام نيابة عن أبيه في المرحلة الواقعة ما بين عام 18411831م. وذلك خلال سيطرة مصر على هذه المنطقة.

26- Al. Tibawi Jerusalem its Place in Islam and Arab History. I.P.S Beirut. 1469. P25

27- I bid. P.25

28- تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام 1930م (الحق العربي في حائط المبكى في القدس) بيروت: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1978م، صـ32.

29- محمود العايدي قدسنا، مرجع سابق، صـ152.

30- Coplan; Neil; Futile Diplomacy. Vol. II, Arab Zionist Negotiations the The Mandate. Frank Cass, London, 1986. P. 23

31- Palestine Royal Commissian Roport, Preseutat By The Secretery of state for Colonies to Parliament by Command of His Majesty July 1937. Cmd-5479 P 380.

32- I bid-p. 380

33- I bid-p. 382

34 - د. محمد عبد الرءوف سليم، مؤتمر زيورخ الصهيوني العالمي 1937م، ودور وايزمن في أعماله،القاهرة, دار الزهراء للنشر، 1993م، صـ 36.

35 - Bethell. Nicholas." The Palestine Triangle" the Trinity Press Worcaster and London, 1949. P- 27

36- I bid-p 27

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 210

81- الوثائق الرئيسة في قضية فلسطين، المجموعة الثانية، جامعة الدول العربية، الإدارة العامة لشئون فلسطين، القاهرة، 1957م، صـ513.

82- U.N. Year Book. 1950-op-cit-p. 337

83- د. عز الدين فوده، مرجع سابق، ص 208, 209.

84- موطي غولان، مرجع سابق، صـ211.

85- د. عز الدين فوده، مرجع سابق، صـ211.

Human Sciences Arabic 16 8/4/09 9:14 PM Page 211

– وانظر، الأمم المتحدة، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها، 1917م – 1988م، أعدت للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه، غير قاله للتعرف وتحت إرشادها، نيويورك 1990م.

62– موطي غولان، مرجع سابق، صـ66, 67.

63– المرجع نفسه، صـ67, 68.

64– المرجع نفسه، صـ 69.

65– المرجع نفسه، صـ78, 79.

66– Tomeh. Georye Jerusalem at The United Nation, Palestinian Liberation Originzation, Political department, 1983 p.4

67– Rsousun, Mahmoud, Palestine And the Internationalization of Jerusalem. The Ministry of Cultureumd Cuidubce. Paghdad- 1965- p50

68– د. محمد عبد الرءوف سليم، موقع القدس في الفكر الصهيوني، التأصيل النظري وديناميكية التنفيذ الندوة العلمية حول القدس، دراسات مقدمة من الاتحاد البرلماني العربي – الربـــاط . /28- 26 نوفمبر 1998م /99، صـ58.

69– عبد القادر ياسين، كيف قوضت إسرائيل مشروع تدويل القدس، صامد الاقتصادي، العدد 107 شباط، 1997م، صـ135.

70– موطي غولان، مرجع سابق، صـ77, 78.

71– إبراهيم شكيب، حرب فلسطين 1948م – رؤية مصرية، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، 1976م، صـ15.

72– مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مرجع سابق، صـ23.

73– U.N. Year Book-1947-1948- op-cit-p. 432

74– ملف وثائق فلسطين.. (مذكرة وزير الخارجية الإسرائيلي على مقترحات برنادوت) وزارة الإرشاد القومي، القاهرة، الجزء الأول، 1969م، صـ946.

75– المرجع نفسه، صـ964.

76– Kirk. George. Srvey of International Affairs: the Middle Est-1945-1950 London: Oxford University 1945-P-290 م وانظر موطي غولان، مرجع سابق، صـ 204.

77– موطي غولان، مرجع سابق، صـ 203.

78– المرجع نفسه، صـ 204.

79– Bovis. H. Eugene. O-cit-p 63

80– I Op. cif. bid -p-71